

قضايا بحثية ٣ – الاسبوع السادس

خطة بحثية مقترحة

إعداد الطالبة/
ظي علي القحطاني
دكتوراه إدارة عامة

٢٠٢٦



مقدمة الدراسة

شهدت الإدارة العامة خلال العقود الأخيرة تطورات متسارعة فرضتها التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، مما أدى إلى اتساع نطاقها المعرفي وتداخلها مع العديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية، كالإدارة، والعلوم السياسية، والاقتصاد، والقانون، وعلم الاجتماع، والدراسات التنظيمية. وقد أتاح هذا التداخل فرصًا كبيرة لتطوير أدوات التحليل وتفسير الظواهر الإدارية، إلا أنه في المقابل أوجد تحديات معرفية ومنهجية تتعلق بحدود التخصص وهويته العلمية. ومن أبرز هذه التحديات ما يُعرف بـ"أزمة الهوية" في الإدارة العامة، والتي تتمثل في غموض الحدود الفاصلة بين الإدارة العامة وغيرها من التخصصات، وضعف الاتفاق بين الباحثين حول طبيعة المجال، وأهدافه، ومنهجيته، والأسس النظرية التي يستند إليها.

وفي الوقت ذاته، شهدت بحوث الإدارة العامة توسعًا ملحوظًا في استخدام المناهج الكمية والنوعية والمختلطة، إلا أن العديد من الدراسات أظهرت وجود قصور في توظيف النظريات العلمية بصورة منهجية، حيث يقتصر استخدام النظرية في بعض الأحيان على الجانب الشكلي دون أن تؤدي دورها الحقيقي في تفسير الظواهر وصياغة الفروض وربط النتائج بالإطار المفاهيمي. ويترتب على ذلك ضعف التراكم المعرفي، وتكرار الموضوعات البحثية، وتراجع القدرة على بناء نماذج تفسيرية مستقلة تعزز مكانة الإدارة العامة كحقل علمي قائم بذاته.

مقدمة الدراسة

وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى الربط بين قضيتين محوريّتين في الفكر الإداري المعاصر؛ الأولى تتمثل في أزمة الهوية العلمية للإدارة العامة، والثانية تتمثل في دور النظرية في بناء المعرفة العلمية. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التأسيس النظري يمثل أحد أهم المداخل العلمية لمعالجة أزمة الهوية، من خلال دعم الاستقلال المعرفي للإدارة العامة، وتعزيز جودة البحوث، وتوفير أطر تفسيرية قادرة على استيعاب تعقيد الظواهر الإدارية الحديثة.

وتستهدف الدراسة تقديم رؤية تحليلية متكاملة تستند إلى مراجعة الأدبيات العلمية العربية والأجنبية، بما يسهم في تطوير الفكر الإداري، ويدعم الباحثين في تصميم دراسات أكثر عمقًا واتساقًا من الناحية النظرية والمنهجية، ويعزز من قدرة الإدارة العامة على مواكبة المتغيرات العالمية وتلبية احتياجات المؤسسات الحكومية في بيئات العمل المعاصرة.

مشكلة الدراسة

تواجه الإدارة العامة في الوقت الراهن تحديات معرفية ومنهجية متزايدة ترتبط بطبيعة الحقل العلمي ذاته، إذ لم يعد هناك اتفاق واضح بين الباحثين حول الحدود الفاصلة بين الإدارة العامة والعلوم الأخرى، كما أن تعدد المدارس الفكرية والاتجاهات النظرية أدى إلى ظهور حالة من التشتت المفاهيمي أثرت في بناء المعرفة العلمية داخل التخصص. وقد انعكس ذلك على طبيعة البحوث المنشورة، حيث يلاحظ وجود تفاوت كبير في مستوى التأصيل النظري، واعتماد بعض الدراسات على نماذج أو مفاهيم مستعارة من تخصصات أخرى دون تكييفها مع خصوصية الإدارة العامة.

وتزداد هذه الإشكالية مع اتساع مجالات الإدارة العامة الحديثة، مثل الحوكمة، والإدارة الرقمية، والسياسات العامة، والابتكار الحكومي، والتحول الرقمي، والإدارة الذكية، مما يجعل الحاجة أكثر إلحاحًا إلى وجود أطر نظرية متماسكة تفسر هذه الظواهر وتدعم استقلالية التخصص. كما أن ضعف استخدام النظرية في تصميم البحوث وصياغة الفروض وتحليل النتائج يؤدي إلى محدودية القيمة العلمية للبحوث، ويضعف من إمكانية تراكم المعرفة وبناء مدارس فكرية قادرة على تطوير الإدارة العامة بوصفها علمًا وممارسة.

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يساهم التأصيل النظري في تعزيز الهوية العلمية لبحوث الإدارة العامة، وما دوره في تطوير جودة المعرفة العلمية داخل التخصص؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في أنها تتناول موضوعاً يعد من القضايا الفكرية المعاصرة في الإدارة العامة، وهو العلاقة بين الهوية العلمية والتأصيل النظري، حيث تقدم الدراسة تحليلاً معمقاً للأدبيات الحديثة التي ناقشت أزمة الهوية ودور النظرية في تطوير المعرفة العلمية. كما تسهم الدراسة في إثراء الأدب العلمي العربي من خلال تقديم إطار تحليلي يجمع بين البعدين الفلسفي والمنهجي، ويوضح كيفية توظيف النظريات في بناء بحوث أكثر اتساقاً وعمقاً. كذلك تساعد الدراسة على سد فجوة معرفية تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين التأصيل النظري وأزمة الهوية العلمية للإدارة العامة، بما يعزز من التراكم المعرفي في هذا المجال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها من قبل الجامعات، وبرامج الدراسات العليا، والباحثين، والجهات الحكومية المعنية بتطوير الإدارة العامة، من خلال تعزيز الاهتمام بتوظيف النظريات العلمية في تصميم البحوث، وتطوير الخطط الدراسية، وتحسين جودة الرسائل العلمية. كما يمكن أن تسهم النتائج في دعم مراكز البحوث وصناع السياسات التعليمية عند إعداد برامج تدريبية تهدف إلى رفع كفاءة الباحثين في اختيار الأطر النظرية المناسبة وتطبيقها بصورة صحيحة، بما ينعكس إيجاباً على جودة الإنتاج العلمي في الإدارة العامة.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس

التعرف إلى دور التأسيس النظري في تعزيز الهوية العلمية لبحوث الإدارة العامة وتحسين جودة المعرفة العلمية في هذا المجال.

الأهداف الفرعية

١. تحليل مفهوم الهوية العلمية في الإدارة العامة وأبعادها الفكرية.
٢. استعراض أبرز النظريات المستخدمة في بحوث الإدارة العامة المعاصرة.
٣. التعرف إلى واقع توظيف النظريات في الدراسات العلمية بالإدارة العامة.
٤. تحليل العلاقة بين التأسيس النظري وجودة البحث العلمي.
٥. تحديد دور التأسيس النظري في معالجة أزمة الهوية العلمية للإدارة العامة.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس

ما دور التأصيل النظري في تعزيز الهوية العلمية لبحوث الإدارة العامة؟

الأسئلة الفرعية

١. ما المقصود بالهوية العلمية في الإدارة العامة؟
٢. ما أبرز النظريات المستخدمة في بحوث الإدارة العامة؟
٣. ما واقع استخدام النظرية في الدراسات العلمية الحديثة؟
٤. كيف يؤثر التأصيل النظري في جودة البحوث؟
٥. كيف يمكن للنظرية أن تسهم في معالجة أزمة الهوية العلمية؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة علمية للتأصيل النظري في تعزيز الهوية العلمية لبحوث الإدارة العامة.

الفرضيات الفرعية

١. يسهم وضوح الإطار النظري في رفع جودة تصميم البحوث.
٢. يؤدي الاستخدام المنهجي للنظرية إلى تحسين تفسير النتائج.
٣. ترتبط قوة التأصيل النظري بزيادة التراكم المعرفي في الإدارة العامة.
٤. يسهم توظيف النظريات الحديثة في تعزيز استقلالية الإدارة العامة عن التخصصات الأخرى.
٥. يؤثر التأصيل النظري في تحسين جودة النماذج البحثية المستخدمة في الإدارة العامة.

منهجية الدراسة المقترحة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع، إذ يتيح تحليل الأدبيات العلمية والنظريات المرتبطة بالإدارة العامة، ومقارنة الاتجاهات الفكرية المختلفة، واستخلاص أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وصولاً إلى بناء رؤية تفسيرية متكاملة حول العلاقة بين التأصيل النظري والهوية العلمية. ويتميز هذا المنهج بقدرته على تقديم تحليل معمق للمفاهيم والنماذج النظرية، دون الاقتصار على الوصف، بل يمتد إلى تفسير الأسباب والنتائج وتقديم مقترحات تطويرية تستند إلى الأدلة العلمية.

كما تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى العلمي لمجموعة مختارة من الكتب والدراسات المحكمة والأبحاث المنشورة في قواعد البيانات الأكاديمية، بهدف رصد أنماط استخدام النظريات في بحوث الإدارة العامة، وتحليل مستوى التأصيل النظري، والكشف عن نقاط القوة والقصور في الأدبيات الحالية. ويساعد هذا الأسلوب في بناء إطار تحليلي متماسك يربط بين الجوانب الفكرية والمنهجية، ويتيح الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير البحث العلمي داخل التخصص.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تحليل العلاقة بين التأصيل النظري والهوية العلمية في بحوث الإدارة العامة.
- **الحدود المكانية:** الأدبيات العربية والأجنبية المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة وقواعد البيانات الأكاديمية.
- **الحدود الزمنية:** الأدبيات المنشورة خلال الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٦، مع الاستعانة ببعض المراجع الكلاسيكية ذات الأهمية التأسيسية عند الحاجة.

النتائج المتوقعة

يتوقع أن تظهر الدراسة أن ضعف التأصيل النظري يمثل أحد الأسباب الرئيسة لاستمرار الجدل حول الهوية العلمية للإدارة العامة، وأن توظيف النظريات بصورة منهجية يسهم في تعزيز جودة البحوث، وتحسين تفسير الظواهر الإدارية، وبناء معرفة تراكمية أكثر اتساقاً. كما يُتوقع أن تنتهي الدراسة إلى إطار مقترح يساعد الباحثين على اختيار النظريات الملائمة وربطها بالتصميم البحثي والتحليل والتفسير، بما يدعم استقلالية الإدارة العامة كحقل علمي ويعزز قدرتها على مواكبة التحديات الإدارية المعاصرة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

